

مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بين النظرية والتطبيق -دراسة حالة مطاحن البصرة دقيق (قسنطينة)

Principles of corporate social responsibility between theory and practice - Case study of Basra Flour Mills (Constantine)

عبد الباقي رواج ²	ليلى بلغول ^{1*}	
جامعة قسنطينة 2 –عبد الحميد مهري، الجزائر. r.abdelbaki@gmx.fr	جامعة قسنطينة 2 –عبد الحميد مهري، الجزائر. Leila.belghoul@univ-constantine2.dz	
تاريخ النشر: 2024/06/01	تاريخ القبول: 2024/05/22	تاريخ الاستلام: 2024/03/31

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مستوى تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة مطاحن البصرة دقيق، لتحقيق الهدف تم الاعتماد على مبادئ ISO26000 كقاعدة نظرية لتصميم أداة الدراسة حيث تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة، وبالاعتماد على أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة وزع الاستبيان على 50 عامل بالمؤسسة وتم استرجاع 32 استمارة، وقد تم الاستعانة بمقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت لاختبار فرضيات الدراسة، وأظهرت نتائج البحث أن مؤسسة مطاحن البصرة تطبق مبادئ المسؤولية الاجتماعية حسب مواصفة ISO26000 بمستوى جيدا وبدرجة أكبر نحو حقوق الإنسان وبشكل متقارب نحو الإفصاح والشفافية والمساءلة وأخيرا مبدأ احترام القانون والسلوك الأخلاقي. كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، السلوك الأخلاقي، المساءلة، ISO26000.

Abstract

This study aims to determine the level of application of principles of corporate social responsibility at Al-Basra Flour Mills Company. To achieve this goal the principles of ISO26000 were relied upon as a theoretical basis for designing the study tool, where the questionnaire was used as the main data collection tool. Using simple random sampling, the questionnaire was distributed to 50 employees in the company, and 32 completed questionnaires were retrieved. Measures of central tendency and measures of dispersion were used to test the study hypothesis. The results showed that the Basra Mills Corporation applies the principles of social responsibility according to the ISO26000 standard at a good level, to a greater degree towards human rights, and in a similar manner towards disclosure, transparency, accountability, and finally the principle of respect for the law and ethical behavior.

Keywords: Corporate Social Responsibility, Ethical Conduct, Accountability, ISO26000.

JEL Classification: M14, M31.

*المؤلف المرسل.

¹ Leila BELGHOUL, Constantine 2 –Abdelhamid MEHRI University: Algeria.

² Abdelbaki ROUABAH, Constantine 2 –Abdelhamid MEHRI University: Algeria.

مقدمة

تزداد النقاشات في عالم الأعمال يوماً بعد يوم حول الدور الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية ويزداد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات تبعاً للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بيئة الأعمال، وشيئاً فشيئاً تم التخلي عن الأهداف التقليدية للمؤسسات على أنها مجرد كيان لخلق قيم مضافة اقتصادية فقط وظهرت معها أهداف أخرى اجتماعية وبيئية، تقتضي المشاركة الفعالة للمؤسسات في التنمية المستدامة بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهذه المساهمة تكتسب المؤسسات الاقتصادية الشرعية القانونية والاجتماعية، وتكتسب معها مزايا تنافسية مستدامة.

غير أن اتباع منهج المسؤولية الاجتماعية يحتاج لمهارات إدارية ومبادئ توجيهية واضحة لتطبيقه بكفاءة، ولهذا الغرض ساهمت العديد من الهيئات الدولية المتخصصة في وضع أطر نموذجية تساعد المؤسسات على الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية، على غرار مبادئ الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية الصادر عن هيئة الأمم وكذا مواصفة iso 26000 الصادرة عن المنظمة الدولية للتقييس ISO.

بناء على ما سبق تدور إشكالية هذه الدراسة حول تشخيص واقع تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية بناء على مبادئ ISO26000 وبذلك يكون التساؤل الرئيس للدراسة كالتالي:

ما هو واقع تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية لدى مؤسسة مطاحن البصرة من وجهة نظر العاملين بالمؤسسة؟

تندرج تحت هذه التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية كالتالي:

- ما مدى اهتمام مؤسسة مطاحن البصرة بمبدأ السلوك الأخلاقي في تعاملاتها؟
- إلى أي درجة تهتم مؤسسة مطاحن البصرة بمبدأ الإفصاح والشفافية في تعاملاتها مقارنة بالمبادئ الأخرى للمسؤولية الاجتماعية؟
- ماهي مبادئ المسؤولية الاجتماعية التي يصعب على مؤسسة مطاحن البصرة الوفاء بها مقارنة بالمبادئ الأخرى؟

فرضيات الدراسة

1. تطبق مؤسسة مطاحن البصرة مبادئ المسؤولية الاجتماعية بمستوى متوسط؛
2. تعطي مؤسسة البصرة أولوية أكبر لمبدأ السلوك الأخلاقي في تعاملاتها مقارنة بالمبادئ الأخرى للمسؤولية الاجتماعية؛
3. لا تهتم مؤسسة البصرة بكفاية بتجسيد مبدأ الإفصاح والشفافية مقارنة بالمبادئ الأخرى للمسؤولية الاجتماعية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات سواء بالنسبة للمؤسسة ذاتها كون المسؤولية الاجتماعية أداة تنافسية ونهج تنظيمي معاصر، وحتى بالنسبة للدولة باعتبار المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات رهان التنمية المستدامة، أو حتى بالنسبة للمجتمع إذ أنها تعكس المواطنة الجيدة للمؤسسات داخل المجتمع، وعليه يمكن أن تكون هذه الدراسة دليل المؤسسات لتبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية.

أهداف الدراسة

- إبراز وتوضيح الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية ومبادئها؛
- قياس مستوى تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة محل الدراسة من وجهة نظر عمالها؛
- التوصل إلى عدد من التوصيات التي يمكن أن تساعد مؤسسة البصرة من الاستفادة من مبادئ المسؤولية الاجتماعية.

الدراسات السابقة

تم الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير الدراسة، أهمها:

- Étude de (Taleb, 2013) s'intitule: « Les motivations d'engagement des entreprises dans la responsabilité sociale : le cas du secteur industriel algérien ».

تم في هذه الدراسة بناء نموذج بحث ذو ثلاثة مستويات يشرح أسباب التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية، وتم اختبار هذا النموذج البحثي على 94 شركة عاملة في القطاع الصناعي الجزائري. النتائج تؤكد فرضيات الدراسة لذلك تم تفسير الالتزام التطوعي للشركة في المسؤولية الاجتماعية بالقيم المثالية لمقاول الأعمال وتخفيض تكاليف الإنتاج، وتوقع التشريع، والميزة التنافسية، ودعم الدولة، تتشابه الدراسة مع الدراسة الحالية في متغير المسؤولية الاجتماعية وتختلف عنها في الهدف حيث كان هدفها معرفة دوافع تبني المسؤولية الاجتماعية في حين ركزت دراستنا على تشخيص تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية.

— دراسة (مقدم، 2014) تحت عنوان: تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية (دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري)

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من المؤسسات الاقتصادية في بعض ولايات الغرب الجزائري واستخدمت الاستبيان لجمع المعلومات، أظهرت نتائج الدراسة غياب رؤية واضحة تجاه المسؤولية الاجتماعية لدى العينة، وأن هذه المؤسسات تمارس مسؤولياتها الاجتماعية بشكل متوسط عموماً، وتولي أهمية أكبر للمسؤولية تجاه المساهمين والمستهلكين، ولا تمارس مسؤولياتها الاجتماعية بالشكل المقبول اتجاه المجتمع، تتشابه الدراسة مع الدراسة الحالية في هدف تشخيص واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجزائرية، غير أنها ركزت على نموذج أصحاب المصلحة في حين تركز دراستنا على مبادئ iso26000 وهذه هي الاضافة التي نرجوها.

بغية الإجابة على التساؤل المطروح تم تقسيم البحث إلى محورين.

المحور الأول: الإطار النظري، وفيه تم التطرق إلى نشأة ومفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات وكذا مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

المحور الثاني: الإطار التطبيقي، تتم فيه التطرق إلى واقع تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية لدى مؤسسة البصرة.

— دراسة (مسعودي، 2022)، بعنوان: اعتماد مواصفة ISO 26000 للمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية -حالة شركة Condor .

هدفت الدراسة إلى التعرف على المواصفة القياسية الدولية ISO 26000 للمسؤولية الاجتماعية وبنودها، إضافة إلى إبراز مدى تبني شركة Condor الكترونيكس لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل مواصفة ISO26000 واعتمد الباحث على أسلوب المقابلة لجمع البيانات، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى تبني عال لأغلب أبعاد المسؤولية الاجتماعية من قبل شركة Condor اتضح خلال عملية توطين المشروع وما تخلله من تحكم في الممارسات الاقتصادية بإخضاعها للقيم الاجتماعية والبيئية، تتشابه الدراسة مع دراستنا الحالية في هدف إبراز مدى تبني المسؤولية الاجتماعية وفق مواصفة iso26000 وتختلف عن دراستنا في أدوات وعينة الدراسة وهنا تكون إضافتنا.

1. الإطار النظري للدراسة

1.1. تعريف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الإدارية الحديثة التي لاقى اهتمام أكاديمي دولي كبير، وطالما أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية مقترنة بالعلوم السلوكية يكون من الصعب تقديم تعريف شامل ومطلق لها. وسيتم فيما يلي تقديم مجموعة من التعاريف الأكثر تداولاً في الوسط الأكاديمي:

- **Howard Bowen (1953):** المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تعني توافق سياسات وقرارات وخطط المؤسسة مع قيم وأهداف المجتمع (Carroll, 1999, pp. 03-04).
- **Archie Carroll (1979):** تقع المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ضمن أربع مستويات أولها المسؤولية الاقتصادية ثم الأخلاقية ثم القانونية ثم الخيرية (Carroll, 1979, p. 499)
- **Keith Davis (1960):** المؤسسة المسؤولة اجتماعياً هي تلك التي يتخذ قاداتها القرارات والإجراءات التي تستند جزئياً إلى أكثر من المصالح الاقتصادية أو الفنية المباشرة للمؤسسة (Davis, 1960, p. 70).
- **منصور الغالي ومحسن العامري (2010):** التزام منظمات الأعمال بالعمل وفق مصالح ومتطلبات المجتمع، ومراعات توقعات كل طرف، بتوجه طوعي يتجاوز الالتزامات المنصوص عليها في القانون (العامري، 2010، صفحة 63).

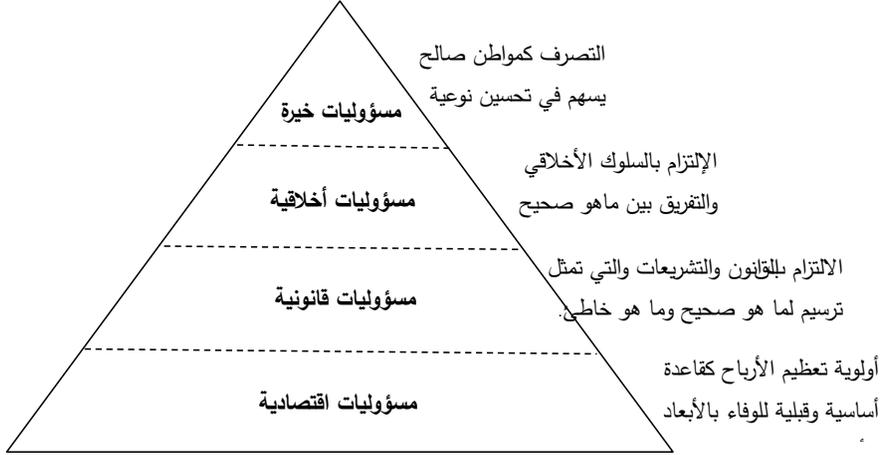
تركز مختلف التعريفات على كون المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات أسلوب إداري يقتضي الموازنة بين مصالح جميع الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة ومراعاة المصلحة العامة في كل أهداف المؤسسة، بل أوسع من ذلك مشاركة المؤسسة في التنمية المستدامة جنباً إلى جنب مع الدولة والمجتمع المدني باعتبارها مواطن له حقوق وعليه واجبات.

يمكن تقديم تعريف إجرائي للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على أنها أسلوب اداري يحقق للشركة توازناً بين الضرورات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، فالمؤسسة المسؤولة اجتماعياً هي التي تسعى إلى إدارة أثارها الاجتماعية والبيئية إضافة إلى الاقتصادية، وخلق قيمة مضافة مستدامة.

2.1 أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

قام الباحث "كارول" عام 1979 ولأول مرة بنشر الأجزاء التعريفية الأربعة التي تشير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، وبعدها قام بإعادة صياغتها في شكل هرم، وهو ما يعرف حالياً بهرم كارول للمسؤولية الاجتماعية، والغرض منه بالأساس كان تحديد الجوانب التعريفية للمسؤولية الاجتماعية (Carroll, 1991, pp. 2-4)، ويمكن توضيحها بالشكل الموالي.

الشكل 1: أبعاد المسؤولية الاجتماعية حسب الباحث Carroll.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (Carroll, 1991, pp. 2-4)

يوضح الشكل أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات تتضمن أربعة أبعاد منها البعد الاقتصادي والقانوني والأخلاقي والخيري أو الإنساني، حيث أن البعد الاقتصادي والقانوني هما الجوانب المسلم بها في أعمال المؤسسات لذلك يمثلان القاعدة المادية لبناء الهيكل الهرمي، بينما يعتبر البعدان الأخلاقي والإنساني الأكثر حداثة في توجيهه وتعامل مؤسسات

الأعمال في علاقاتها وتفاعلها مع المجتمع، وحسب Carroll فإن المؤسسة لا ينبغي أن تنتقل إلى مستوى معين دون الوفاء بالمستوى الذي قبله.

سيتم توضيح كل بعد أو مستوى من مستويات المسؤولية الاجتماعية حسب الباحث كارول فيما يلي (Carroll, 1991, pp. 39-48):

- المسؤولية الاقتصادية في هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

حتى تضمن المؤسسة استمراريتها فهي مسؤولة عن تحقيق الأرباح وتعظيمها من خلال إنتاج السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع ومن ثم بيعها وتحقيق الربح منها. كما أن المؤسسة مطالبة بتلبية مطالب مختلف أصحاب المصالح فليدها مساهمون يطالبون بعائد معقول على استثماراتهم، ولديها عمال يرغبون في القيام بعملهم في بيئة ملائمة وينتظرون اجرهم مقابل هذا، ولديها عملاء يريدون منتجات عالية الجودة بأسعار عادلة، فالوفاء بهذه المتطلبات ضروري جدا للوفاء بالمتطلبات الأخرى.

- المسؤولية القانونية في هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

تتجسد في امتثال المؤسسة للقواعد الأساسية والقوانين التي توضع من أجل تأطير قطاع العمل الذي تنشط فيه، وتحدد كيفية ممارسة الأعمال التجارية بطريقة عادلة على النحو الذي يحدده المشرعون على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي. ولخص الباحث "كارول" المسؤولية القانونية في المسؤولية الاجتماعية للشركات في الآتي:

- عمل المؤسسة بطريقة متسقة وفقا لمتطلبات الحكومة والقانون
- امتثال المؤسسة للوائح الوطنية والمحلية المختلفة
- تصرف المؤسسة كمواطن موالي للدولة
- وفاء المؤسسة بالالتزامات القانونية
- إنتاج المؤسسة لسلع وخدمات في نطاق المتطلبات القانونية

- المسؤولية الأخلاقية في هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية للشركات

يتوقع المجتمع أن تدير المؤسسة أعمالها بطريقة أخلاقية تتجاوز المتطلبات القانونية، فالمؤسسة المسؤولة أخلاقيا تتبنى أنشطة معايير وممارسات أخلاقية لا تكون مدونة قانونيا بالضرورة، وقد يكون من الصعب التمييز بين المسؤوليات القانونية والأخلاقية للمؤسسة.

من الواضح أن القوانين تستند إلى مقدمات أخلاقية تم تشريعها، لكن الأخلاق تتجاوز التشريع، وقد أشار كارول أن المسؤولية الأخلاقية في المسؤولية الاجتماعية للشركات تشمل:

- الأداء بطريقة تتفق مع توقعات المجتمع

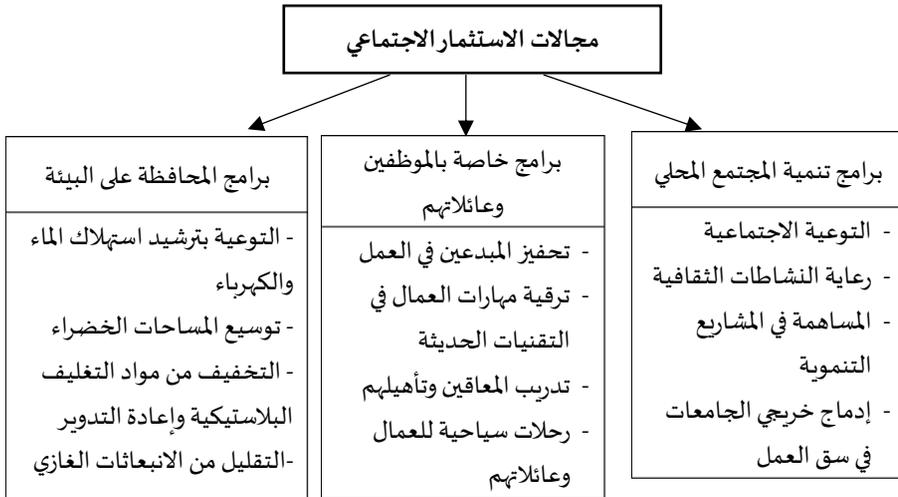
- احترام المعايير الأخلاقية والمعنوية الجديدة أو المتطورة التي اعتمدها المجتمع
- منع التعدي على المعايير الأخلاقية من أجل تحقيق الأرباح
- أن تكون مواطننا تجاريا خلوقا
- الاعتراف بأن نزاهة الأعمال والسلوك الأخلاقي يتجاوزان الامتثال للقوانين واللوائح

- المسؤولية الخيرية (الإنسانية) في هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات تشمل المسؤولية الخيرية الأنشطة والممارسات الطوعية التي تقوم بها المؤسسات، فالمبادرة بالأنشطة الخيرية باستمرار تعطي للجمهور انطباعا بأن المؤسسة تريد أن تصبح جزء من المجتمع (المواطنة الاجتماعية).

من أجل القيام بذلك، تتبنى الشركات أنواعا مختلفة من الأعمال الخيرية، مثل الهدايا والتبرعات والعمل التطوعي وتنمية المجتمع وجميع المساهمات التقديرية الأخرى للمجتمع أو مجموعات أصحاب المصلحة التي يتكون منها هذا المجتمع (فلاق، 2014، صفحة 29).

كما أوضح الباحثان (صالح الحموري ورولا المعاينة) ثلاثة مجالات للاستثمار الاجتماعي وكل مجال يضمن مجموعة مبادرات وبرامج مقترحة تعزز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في بعدها الخيري والتطوعي، يمكن توضيحها في الشكل الموالي.

الشكل 2: مجالات الاستثمار الاجتماعي.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (المعاينة، 2015، الصفحات 173-183).

يمكن الإشارة إلى أن تصنيف هذه المجالات ضمن البعد الخيري التطوعي لا يكون تصنيفا ثابتا ومطلقا، وقد يتغير هذا التصنيف عبر الزمن وتنتقل بعض المبادرات من البعد التطوعي

الى البعد الإلزامي والقانوني، وهذا حسب بيئة الأعمال وما تصل إليه من تطورات في الوعي البيئي والاجتماعي والذي يترجم في غالب الأحيان بتشريعات وضوابط حكومية.

3.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

اهتمت العديد من الهيئات بصياغة مبادئ توجيهية معيارية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات سيتم عرض أهمها في الآتي.

1.3.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وفق مواصفة ISO26000

لتجسيد مسؤوليتها الاجتماعية تحتاج المؤسسة إلى إطار مرجعي للسلوك الاجتماعي، ولهذا الغرض تم إصدار مواصفة ISO26000 الصادرة عن منظمة ISO حيث تساعد هذه المواصفة المؤسسات أن تكون مسؤولة اجتماعيا وبالكيفية المطلوبة والمتوقعة من طرف فئات المجتمع (مقدم، 2012، صفحة 07).

وفي هذا الإطار تقدم المواصفة سبعة مبادئ للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وهي (ISO, 2010):

- المبدأ الأول: القابلية للمساءلة: يقصد من هذا المبدأ ضرورة استجابة المؤسسات للمساءلة عن تأثيرات أنشطتها وقراراتها على المجتمع والبيئة.
- المبدأ الثاني: الشفافية: وذلك من خلال الإفصاح على نحو واضح ودقيق وصادق عن سياساتها وقراراتها وأنشطتها، ويجب أن تكون هذه المعلومات متاحة ومفهومة ويمكن الوصول إليها من قبل أصحاب المصالح.
- المبدأ الثالث: السلوك الأخلاقي: يجب أن يبنى سلوك المؤسسة على القيم الأخلاقية كالأمانة والصدق والعدل، ويمكن تحقيق ذلك بإصدار واتباع مدونة للسلوك الأخلاقي وهي عبارة عن وثيقة تصدرها المؤسسة تتضمن مجموعة من القيم والمبادئ ذات العلاقة بما هو مرغوب وما هو غير مرغوب من السلوك في المؤسسة، كما تتضمن مجموعة قواعد أخلاقية تساعد على التعامل مع المشكلات الأخلاقية التي تواجه المؤسسة مرارا.
- المبدأ الرابع: احترام أصحاب المصالح: يجب أن تعترف المؤسسة بالحقوق القانونية والمصالح الشرعية لكل الأطراف المعنية من مالكيين وعاملين وعملاء، وأن تدرك أهمية تأثيرهم عليها.
- المبدأ الخامس: احترام سلطة القانون: يقصد به الامتثال والإذعان للمتطلبات القانونية والتنظيمية في جميع الاختصاصات التي تعمل فيها المؤسسة، والتأكد من أن علاقتها وأنشطتها تقع ضمن الإطار القانوني الصحيح وأن تراجع ذلك بشكل دوري.

- المبدأ السادس: احترام الأعراف الدولية للسلوك: لا بد أن تحترم المؤسسة المعايير الدولية للسلوك في المواقف التي لا ينص فيها القانون الداخلي على هذه المعايير.
- المبدأ السابع: احترام حقوق الإنسان: احترام وتعزيز الحقوق الموضوعية في الميثاق الدولي لحقوق الإنسان (الحق في الحياة والحرية، المساواة أمام القانون، الحق في الغذاء، الحق في الصحة، الحق في التعليم وفي الضمان الاجتماعي).

2.3.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وفق الميثاق العالمي للأمم المتحدة

في شهر جانفي 1999، أطلق الأمين العام للأمم المتحدة مبادرة الاتفاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، وهي مبادرة طوعية غير إلزامية تعتبر نقطة مرجعية رئيسية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات (زدون، 2022، صفحة 270).

ينص الميثاق العالمي على عشرة مبادئ أساسية تكوّن إطار يسمح للمؤسسات بمواءمة استراتيجياتها وعملياتها اليومية مع مبادئ وقيم المسؤولية الاجتماعية المقبولة عالمياً، وتتمحور هذه المبادئ حول أربعة مجالات: حقوق الإنسان والعمل والبيئة ومكافحة الفساد، يمكن تلخيصها في الجدول الموالي.

الجدول 2: مبادئ الميثاق العالمي للأمم المتحدة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

المبدأ	مجالات المسؤولية الاجتماعية
1- يجب على المؤسسات دعم واحترام حماية حقوق الإنسان المعترف بها دولياً واحترامها.	حقوق الانسان
2- التأكد من أن المؤسسات ليست متواطئة في انتهاكات حقوق الإنسان.	
3- يجب أن تدعم المؤسسات حرية تكوين الجمعيات والاعتراف الفعلي بالحق في المفاوضة الجماعية.	معايير العمل
4- القضاء على جميع أشكال العمل القسري والإجباري.	
5- الإلغاء الفعلي لعمل الأطفال.	
6- القضاء على التمييز فيما يتعلق بالتوظيف والمهنة .	حماية البيئة
7- يجب أن تدعم المؤسسات نهجاً احترازياً لإزاء التحديات البيئية.	
8- القيام بمبادرات لتعزيز قدر أكبر من المسؤولية البيئية.	
9- تشجيع تطوير ونشر التقنيات الصديقة للبيئة .	مكافحة الفساد
10- يجب أن تعمل المؤسسات على مكافحة الفساد بجميع أشكاله، بما في ذلك الابتزاز والرشوة.	

المصدر: (UN, 1999)

يوضح الجدول 2 المبادئ العشرة التي ترشد المؤسسات لممارسة أعمالها التجارية بمسؤولية، كما أوضح الأمين العام الحالي للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس "يمكن للقطاع الخاص بل ويجب عليه أن يلعب دورًا رئيسيًا في تحسين عالمنا من خلال دفع التعاون الدولي والانخراط في شراكات بين القطاعين العام والخاص، وإيجاد حلول مبتكرة للتحديات المشتركة وممارسة الأعمال بطريقة مسؤولة" (الأمم-المتحدة، 2024).

2. الإطار التطبيقي للدراسة واختبار فرضية الدراسة

يحتوي هذا الجزء على الإطار التطبيقي واختبار فرضية الدراسة، حيث سيتم أولاً إبراز أدوات التحليل الإحصائي المستخدمة، ثم تحليل خصائص عينة الدراسة بعد تعريف المؤسسة محل الدراسة، وسيتم بعدها تحليل اتجاهات آراء عينة الدراسة نحو كل بعد من أبعاد الاستبيان من خلال المؤشرات الوصفية الأساسية، وأخيراً اختبار فرضيات الدراسة والوصول إلى مجموعة من النتائج وتفسيرها.

1.2. منهج وأداة الدراسة

تم في هذه الدراسة الاعتماد على المقاربة الإيجابية (الوضعية) Paradigme Positiviste والتي تقوم على فكرة أن المعرفة هي وصف الواقع وشرحه، وهذا بهدف تشخيص واقع تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة مطاحن البصرة، باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، وكأداة لجمع بيانات الدراسة تم استخدام الاستبيان، وتم تصميمه بناء على مبادئ المسؤولية الاجتماعية وفق مواصفة ISO26000، وبالاعتماد على أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة وزع الاستبيان على 50 عامل بالمؤسسة وتم استرجاع 32 استمارة.

2.2. أدوات التحليل الإحصائي المستخدمة

من أجل القيام بالتحليل الإحصائي لبيانات الاستبيان تم الاستعانة بأدوات التحليل الإحصائي المناسبة لمثل هذه الدراسة والتي يتم الحصول على نتائجها مباشرة بعد تفرع بيانات الاستبيان من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

3.2. أساليب الإحصاء الوصفي المستخدمة

- التوزيع التكراري: من خلال هذا الأسلوب يمكن التعرف على تكرارات الإجابات والنسب المئوية، التي تساعدنا في التعرف على خصائص العينة المدروسة.
- الوسط الحسابي: ويعتبر أهم مؤشر من مقاييس النزعة المركزية يتم استخدامه من أجل معرفة مدى تركيز الإجابات في اختيار معين لدى أفراد العينة، وسيتم تفسير نتائج هذا المؤشر حسب مقياس ليكارت الثلاثي حسب ما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول 3: مقياس ليكارت الثلاثي.

الوزن	الرأي	المتوسط الحسابي	اتجاه الرأي	مستوى القبول
1	غير موافق	[1 ، 1.66]	غير موافق	ضعيف
2	محايد	[1.67 ، 2.33]	محايد	متوسط
3	موافق	[2.34 ، 3]	موافق	قوي

- معامل الاختلاف: والذي يعتبر مؤشر مهم لقياس تشتت الآراء ويستخدم عادة لتحديد مدى الانسجام بين إجابات المبحوثين. وسيتم استخدام مسطرة التفسير التالية لتفسير قيمه:

الجدول 4: مسطرة تفسير قيم معامل الاختلاف

القيمة	التفسير
[0 ، 0.33]	تشتت ضعيف (انسجام قوي)
[0.33 ، 0.66]	تشتت متوسط (انسجام متوسط)
[0.66 ، 1]	تشتت عالي (انسجام ضعيف)

4.2. مجتمع وعينة الدراسة

1.4.2. التعريف بالمؤسسة محل الدراسة

- وحدة الإنتاج: مطاحن.
- الشكل القانوني: شركة ذات مسؤولية محدودة.
- الاسم التجاري: البصرة دقيق.
- العنوان التجاري: الطريق الوطني رقم 7 عين السمارة قسنطينة.

أما عن مجتمع وعينة الدراسة، فقد قُدر مجتمع الدراسة بـ 50 عامل بالمطحنة وهو العدد الإجمالي للعمال مؤسسة مطاحن البصرة، بينما بلغت عينة الدراسة 32 عامل، وتم استخدام أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة عند توزيع استبيان الدراسة.

2.4.2. الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

يعرض الجدول الموالي البيانات الوصفية لعينة الدراسة حيث لخصت خصائصها بالاعتماد على التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالجنس والفئة العمرية والمستوى الدراسي.

الجدول 5: خصائص عينة الدراسة.

المستوى الدراسي			الفئة العمرية			الجنس		
النسبة %	التكرار	الصفة	النسبة %	التكرار	الصفة	النسبة	التكرار	الصفة
25%	8	ليسانس	6,2%	2	من 20 الى 30 سنة	34,4%	11	أنثى
15,6%	5	ماستر	59,4%	19	من 31 إلى 40 سنة			
59,4%	19	تقني سامي	21,9%	7	من 41 الى 50 سنة	65,6%	21	ذكر
100%	32	المجموع	12,5%	4	أكثر من 50 سنة			
100%	32	المجموع	100%	32	المجموع	100%	32	المجموع

المصدر: مخرجات ال SPSS.

يمثل الجدول 5 توزيعات خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس والفئة العمرية والمستوى الدراسي، نلاحظ من خلال الجدول:

- أن اغلبية عينة الدراسة هم ذكور بنسبة 65,6% بينما 34,4% فقط اناث
- بالنسبة للفئة العمرية لدينا 59,4% من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 31 الى 40 سنة، بينما 21,9% من عينة الدراسة تتوزع أعمارهم بين 41 الى 50 سنة، و 12,5% من عين الدراسة أعمارهم أكبر من 50 سنة بينما يوجد شخصين فقط أعمارهم تتراوح بين 20 الى 30 سنة.
- بالنسبة للمستوى الدراسي نلاحظ أكثرية عمال المؤسسة حاملين لشهادة تقني سامي بنسبة 59,4% وهو ما يتناسب مع طبيعة عمل المؤسسة، ثم حاملين شهادة ليسانس 25%، بينما العمال الحاملين لشهادة الماستر نسبتهم تقل عن 16%. عموما نلاحظ انه لا يوجد توازن في توزيعات عينة الدراسة إذ أن اغلب العاملين بمؤسسة مطاحن البصرة هم ذكور أعمارهم تتراوح بين 30 الى 40 سنة ومستواهم الدراسي تقني سامي، وهذا راجع إلى طبيعة العمل وسياسة التوظيف.

5.2. تحليل اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات سيخصص هذا العنصر لوصف وتحليل اتجاهات إجابات مفردات العينة نحو واقع تبني مؤسسة البصرة لمبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، إذ تساعد مؤشرات الإحصاء الوصفي بمقياسي الزعة المركزية والتشتت في فهم أكثر للاتجاهات العامة لإجابات عينة الدراسة وأيضا الحكم على درجة التشتت ومدى انسجام هذه الإجابات، ومن ثم ترتيب أهمية مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بمطاحن البصرة، كل مبدأ على حدة.

- عرض وتحليل اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ المساءلة

الجدول 6: اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ المساءلة

المسألة	درجة الموافقة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	معامل الاختلاف	مستوى القبول	مستوى الأهمية
1	2	5	15,6	2,84	0,13	قوي	1
	3	27	84,4				
2	2	5	15,6	2,76	0,17	قوي	4
	3	27	84,4				
3	2	7	21,9	2,80	0,15	قوي	3
	3	25	78,1				
4	3	24	75	2,82	0,13	قوي	2
	2	8	25				
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام				2,80	0,15	قوي	

المصدر: مخرجات ال SPSS

يمثل الجدول 6 إجابات عينة الدراسة لبعد المساءلة، حيث نلاحظ من الجدول أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة هو نحو موافق بدرجة قوية إذ بلغ المتوسط الحسابي للبعد 2,8، ومعامل الاختلاف يساوي 15% ما يشير إلى انسجام آراء عمال مؤسسة البصرة واتفقهم أن إدارة المؤسسة حريصة وبدرجة قوية على تفعيل برامج مساءلة داخلية ومكافحة كل أشكال الفساد داخل المؤسسة وأيضا الاستجابة القوية للمساءلة بخصوص تأثيرات أنشطتها وقراراتها على المجتمع والبيئة.

- عرض وتحليل اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ الإفصاح والشفافية
الجدول 7: اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ الإفصاح والشفافية.

مستوى الأهمية	مستوى القبول	معامل الاختلاف	المتوسط الحسابي	النسبة %	التكرار	درجة الموافقة	الإفصاح والشفافية
3	قوي	0,18	2,78	21,9	7	2	تقوم المؤسسة بالإبلاغ عن تأثير إجراءاتها وقراراتها بكل شفافية إلى جميع أصحاب المصلحة
				78,1	25	3	
1	قوي	0,14	2,84	15,6	5	2	توفر المؤسسة للزبائن امكانية طرح انشغالاتهم حول منتجاتها وخدماتها عبر الانترنت
				84,4	27	3	
4	قوي	0,18	2,78	15,6	5	2	توفر المؤسسة المعلومات حول منتجاتها وخدماتها
				84,4	27	3	
2	قوي	0,14	2,84	25	8	2	تحرص المؤسسة على الشفافية في تعاملاتها مع الزبائن
				75	24	3	
قوي		0,16	2,81	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام			

المصدر: مخرجات SPSS.

نلاحظ من خلال جدول اجابات عينة الدراسة لبعده الإفصاح والشفافية أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة هو نحو موافق بدرجة قوية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للبعد 2,81، ومعامل الاختلاف يساوي 16% ما يوضح تشتت ضعيف جداً لآراء عمال المؤسسة واتفاقهم أن إدارة المؤسسة حريصة وبدرجة قوية على الإفصاح بشكل واضح ودقيق وصادق عن سياساتها وقراراتها وأنشطتها، وأن إدارة المؤسسة تعمل باجتهاد على إتاحة هذه المعلومات وبشكل مفهوم، ليتمكن أصحاب المصالح من الوصول إليها.

عرض وتحليل اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ احترام حقوق أصحاب المصالح

الجدول 8: اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ احترام حقوق أصحاب المصالح.

أصحاب المصالح	درجة الموافقة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	معامل الاختلاف	مستوى القبول	مستوى الأهمية
تحترم المؤسسة حقوق المستهلكين	2	1	3,1	2,97	0,03	قوي	1
	3	31	96,9				
تراعي المؤسسة متطلبات المجتمع المدني	1	1	3,1	2,22	0,24	متوسط	5
	2	23	71,9				
	3	8	25				
تساهم المؤسسة في الحملات والمشاريع التي تفيد المجتمع	1	2	6,3	2,84	0,27	قوي	2
	2	1	3,1				
	3	29	90,6				
تشارك المؤسسة في الأنشطة التي تهدف إلى حماية وتحسين جودة البيئة الطبيعية	2	18	56,3	2,44	0,25	قوي	4
	3	14	43,8				
تسعى المؤسسة إلى توسيع حصتها السوقية (زيادة الأرباح)	2	12	37,5	2,63	0,24	قوي	3
	3	20	62,5				
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام				2,62	0,21	قوي	

المصدر: مخرجات ال SPSS.

يمثل الجدول 8 إجابات عينة الدراسة لمبدأ احترام حقوق أصحاب المصالح، حيث نلاحظ من الجدول أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة هو نحو موافق بدرجة قوية إذ بلغ المتوسط الحسابي للبعد 2,62، ومعامل الاختلاف يساوي 21% ما يشير إلى انسجام آراء عمال مؤسسة البصرة واتفاقهم أن إدارة المؤسسة حريصة وبدرجة قوية على أن المؤسسة محل الدراسة تحترم حقوق أصحاب المصالح وتولي أهمية كبيرة لحقوق المستهلك ثم المجتمع الذي تنشط به ثم المساهمين ثم البيئة وأخيرا المجتمع المدني.

- عرض وتحليل اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ السلوك الأخلاقي

الجدول 9: اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ السلوك الأخلاقي.

مستوى الأهمية	مستوى القبول	معامل الاختلاف	المتوسط الحسابي	النسبة %	التكرار	درجة الموافقة	السلوك الأخلاقي
1	قوي	0,26	2,50	50	16	2	تقدم المؤسسة تبرعات خيرية مالية
				50	16	3	
3	قوي	0,25	2,41	62,5	20	2	تروج المؤسسة لمبادئ الاستهلاك الخلاق (عدم التبذير مثلاً..)
				37,5	12	3	
2	قوي	0,26	2,50	59,4	19	2	تشارك المؤسسة في أعمال خيرية تخص المجتمع الذي تنشط فيه
				40,6	13	3	
4	قوي	0,25	2,41	25	8	2	تشجع المؤسسة موظفيها على المشاركة في الأنشطة التطوعية
				75	24	3	
قوي		0,25	2,45	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام			

المصدر: مخرجات الـ SPSS .

يمثل الجدول 9 إجابات عينة الدراسة لبعده السلوك الأخلاقي، حيث نلاحظ من الجدول أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة هو نحو موافق بدرجة قوية إذ بلغ المتوسط الحسابي للبعد 2,45، ومعامل الاختلاف يساوي 25% ما يشير إلى انسجام آراء عمال مؤسسة البصرة واتفقهم أن إدارة المؤسسة حريصة وبدرجة قوية على دمج سلوكيات أخلاقية في ثقافتها التنظيمية، حيث تولي الأهمية الأولى إلى تقديم التبرعات المالية ثم المشاركة المباشرة في الأعمال الخيرية التي ينظمها المجتمع والترويج لسلوكيات الاستهلاك الخلاق، و تم تشجيع موظفيها ودمجهم في الأعمال التطوعية.

عرض وتحليل اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ تطبيق القانون
الجدول 10: اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ تطبيق القانون.

القانون	درجة الموافقة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	معامل الاختلاف	مستوى القبول	درجة الأهمية
تسعى المؤسسة الى احترام غالب القواعد القانونية	2	4	12,5	2,88	0,11	قوي	1
	3	28	87,5				
تمتثل المؤسسة للوائح القانونية التي تأكد على ضرورة حماية البيئة	1	1	3,1	2,22	0,24	متوسط	3
	2	23	71,9				
	3	8	25				
في حالة وجود تجاوزات تحرص المؤسسة على الإيفاء بكل واجباتها القانونية	2	8	25	2,75	0,19	قوي	2
	3	24	75				
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام				2,61	0,18	قوي	

المصدر: مخرجات الSPSS .

يمثل الجدول 10 إجابات عينة الدراسة لبعدها احترام القانون، حيث نلاحظ من الجدول أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة هو نحو موافق بدرجة قوية إذ بلغ المتوسط الحسابي للبعدها 2,61، ومعامل الاختلاف يساوي 18% ما يشير الى انسجام آراء عمال مؤسسة البصرة واتفاقهم أن إدارة المؤسسة تنشط بطريقة قانونية، بخلاف توجهها المتوسط نحو الامتثال للوائح البيئية.

عرض وتحليل اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ احترام حقوق الإنسان
الجدول 11: اتجاهات آراء أفراد العينة لمبدأ احترام حقوق الإنسان.

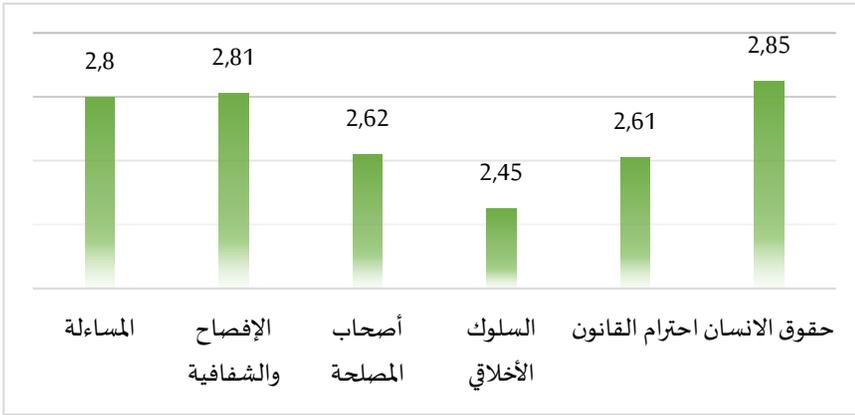
حقوق الانسان	درجة الموافقة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	معامل الاختلاف	مستوى القبول	مستوى الأهمية
تهتم إدارة المؤسسة بشكل أساسي باحتياجات الموظفين ورغباتهم	2	2	6,3	2,94	0,06	قوي	1
	3	30	93,8				
تحرص المؤسسة على منع ممارسات المنافسة غير العادلة	2	9	28,1	2,91	0,09	قوي	2
	3	23	71,9				
تم تحديد الاستراتيجية جماعيا	2	3	9,4	2,72	0,21	قوي	3
	3	29	90,6				
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام				2,85	0,12	قوي	

المصدر: مخرجات الSPSS .

يمثل الجدول 11 إجابات عينة الدراسة لبعده حقوق الإنسان، حيث نلاحظ من الجدول أن الاتجاه العام لأراء عينة الدراسة هو نحو موافق بدرجة قوية إذ بلغ المتوسط الحسابي للبعده 2,85، ومعامل الاختلاف يساوي 12% ما يشير الى اتفاق أفراد العينة على أن إدارة المؤسسة حريصة وبدرجة قوية على تطبيق مبدأ حقوق الإنسان، حيث تسهر على تحديد استراتيجيتها جماعيا أي أنها تهتم لأراء موظفيها وتثمنها، وكذا حرصها على منع ممارسات المنافسة غير العادلة، وبدرجة أقل من الأهمية تراعي المؤسسة احتياجات الموظفين ورغباتهم.

6.2. مقارنة مستويات أهمية المبادئ من حيث درجة التطبيق

الشكل 3: ترتيب أهمية مبادئ المسؤولية الاجتماعية بمطاحن البصرة.



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات الSPSS.

يعكس الشكل 3 مقارنة مستويات تجسيد مبادئ المسؤولية الاجتماعية من قبل مؤسسة مطاحن البصرة، إذ يُلاحظ أن هذه المؤسسة تولي أهمية كبيرة (تتماشى مع إمكانياتها) للتطبيق الجيد لممارسات حقوق الإنسان وكذلك بشكل جيد ومتقارب نحو مبدأ الإفصاح والشفافية والمساءلة، ليكون مبدأ مراعات حقوق أصحاب المصلحة في المرتبة الرابعة يليه مبدأ احترام القانون وأخيرا مبدأ السلوك الأخلاقي.

7.2. اختبار فرضيات الدراسة

– اختبار الفرضية الأولى

سيتم اختبار الفرضية الأولى، وهذا من خلال حساب المتوسط الحسابي الإجمالي للمتوسطات الحسابية المتفرقة لمستويات تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة مطاحن البصرة، بفرض أن إجابات عينة الدراسة والتي يفوق عددها 30 مفردة تأخذ المنحى الطبيعي، كما أنه لا توجد فروقات في إجابات عينة الدراسة لأن معاملات الاختلاف كلها ضعيفة.

الجدول التالي يوضح نتائج اختبار الفرضية الأولى

الجدول 12: اختبار فرضية الأولى للدراسة.

مستوى التطبيق	معامل الاختلاف	المتوسط الحسابي الإجمالي للمتوسطات الحسابية المتفرقة	فرضية الدراسة
قوي	0,18	2,69	مؤسسة مطاحن البصرة تطبق مبادئ المسؤولية الاجتماعية بمستوى متوسط

المصدر: مخرجات ال SPSS .

من خلال الجدول السابق نلاحظ المتوسط الحسابي الإجمالي لمبادئ المسؤولية الاجتماعية قدر بـ 2,69، كما تشير أيضا القيمة الضعيفة لمعامل الاختلاف والتي لا تتعدى 18% الى وجود فروقات ضعيفة جدا والتي تعكس الانسجام القوي لأغلب آراء عينة الدراسة، أي أن مؤسسة مطاحن البصرة تحقق مختلف مبادئ المسؤولية الاجتماعية في إطار امكانياتها إما بمستويات قوية أو قوية جدا، هذا ما يشير الى أن فرضية الدراسة والتي تنص على أن مؤسسة مطاحن البصرة تطبق مبادئ المسؤولية الاجتماعية بمستوى متوسط غير محققة.

- اختبار الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أن مؤسسة البصرة تعطي أولوية أكبر لمبدأ السلوك الأخلاقي في تعاملاتها مقارنة بالمبادئ الأخرى للمسؤولية الاجتماعية.

بالاستناد إلى الشكل 3، سيتم توضيح مستوى أهمية مبدأ السلوك الأخلاقي كالتالي.

الجدول 13: أهمية مبدأ السلوك الأخلاقي بمطاحن البصرة.

مستوى الأهمية	مستوى التطبيق	معامل الاختلاف	المتوسط الحسابي	مبادئ المسؤولية الاجتماعية
6 من أصل 6	قوي	0,25	2,45	السلوك الأخلاقي

المصدر: مخرجات ال SPSS .

يتضح من خلال الجدول أن مؤسسة البصرة تولي أقل قدر من الأهمية لمبدأ السلوك الأخلاقي مقارنة بالمبادئ الستة الأخرى للمسؤولية الاجتماعية إذ سجل هذا المبدأ الترتيب السادس في مستويات الأهمية حسب آراء عينة الدراسة، وعليه يتم رفض الفرضية الثانية للدراسة التي تنص على أن مؤسسة البصرة تعطي أولوية أكبر لمبدأ السلوك الأخلاقي في تعاملاتها مقارنة بالمبادئ الأخرى للمسؤولية الاجتماعية.

- اختبار الفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على أن مؤسسة البصرة لا تهتم بكفاية بتجسيد مبدأ الإفصاح والشفافية مقارنة بالمبادئ الأخرى للمسؤولية الاجتماعية

بالاستناد إلى الشكل 3، سيتم توضيح مستوى أهمية مبدأ الإفصاح والشفافية كالتالي.

الجدول 14: أهمية مبدأ الإفصاح والشفافية بمطاحن البصرة.

مستوى الأهمية	مستوى التطبيق	معامل الاختلاف	المتوسط الحسابي	مبادئ المسؤولية الاجتماعية
2 من أصل 6	قوي	0,16	2,81	الإفصاح والشفافية

المصدر: مخرجات ال SPSS .

يوضح الجدول 14 أن مؤسسة البصرة تولى قدر عالي من الأهمية لمبدأ الإفصاح والشفافية إذ أنه يقع في الترتيب الثاني مقارنة بالمبادئ الستة الأخرى، وهذا حسب آراء عينة الدراسة، وعليه يتم رفض الفرضية الثالثة للدراسة والتي تنص على أن مؤسسة البصرة لا تهتم بكفاية بتجسيد مبدأ الإفصاح والشفافية مقارنة بالمبادئ الأخرى.

خاتمة

نتائج الدراسة

تناولت الدراسة موضوع مبادئ المسؤولية الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، حيث ركز الاهتمام على مؤسسة من المؤسسات الجزائرية وبالضبط مؤسسة مطاحن البصرة بقسنطينة وبناء على الدراسة الميدانية تم التوصل للنتائج التالية:

- أظهرت نتائج التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة حول مدى تبني المؤسسة لمبدأ المساءلة أن المؤسسة تطبق مبدأ المساءلة بدرجة قوية، وأن إدارة المؤسسة حريصة على تفعيل برامج مساءلة داخلية ومكافحة كل أشكال الفساد داخل المؤسسة وأيضاً الاستجابة القوية للمساءلة بخصوص تأثيرات أنشطتها وقراراتها على المجتمع والبيئة.
- أوضحت نتائج التحليل الوصفي أن المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على فقرات مبدأ الإفصاح والشفافية كانت كلها عالية بمتوسط عام 2,81 مع تشتت ضعيف للآراء، وهذا ما يفسر بحرص المؤسسة على الوفاء بمبدأ الشفافية والإفصاح في تعاملاتها بإتاحة جميع المعلومات حول منتجاتها وخدماتها عبر الانترنت مع إمكانية طرح الانشغالات أو الاقتراحات.
- أوضحت نتائج تحليل آراء العينة حول مبدأ احترام أصحاب المصلحة على التطبيق القوي لهذا المبدأ، حيث أن المؤسسة تولي أهمية قصوى لاحترام حقوق المستهلكين وتحرص بشدة على توجيه مشاريعها لفائدة المجتمع، كما تسعى المؤسسة لاحترام حقوق الملاك وذلك بسعيها لتوسيع حصتها السوقية

- تشير نتائج التحليل الوصفي إلى أن المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين حول مبدأ السلوك الأخلاقي سجلت 2,45 بتشتت ضعيف لآراء العينة، وهو ما يفسر بالتوجه القوي لمؤسسة البصرة إلى تبني مبدأ السلوك الأخلاقي في تعاملاتها، لا سيما حرصها على تقديم تبرعات مالية خيرية، وترويجها لمبادئ الاستهلاك الخلاق (عدم التبذير مثلا...).
- أوضحت نتائج التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة حول مبدأ تطبيق القانون أن المؤسسة محل الدراسة تحترم مبدأ تطبيق القانون بدرجة قوية، بخلاف اللوائح البيئية إذ أشارت إجابات العينة إلى تطبيقها بدرجة متوسطة وقد يفسر ذلك بارتفاع تكاليف برامج المسؤولية البيئية أو ضعف المستوى التقني والتكنولوجي.
- أظهرت نتائج التحليل الوصفي لإجابات المبحوثين حول مبدأ حقوق الإنسان أن إدارة المؤسسة حريصة وبدرجة قوية على تطبيق مبدأ حقوق الإنسان، حيث أنها تهتم لآراء موظفيها وتضمنها في القرارات المصيرية وهذا إن دل على شيء فهو يدل على احترامهم وكذا تعزيز حرية الرأي والتعبير لديهم.
- تولي المؤسسة أهمية كبيرة (تتماشى مع امكانياتها) للتطبيق الجيد لممارسات حقوق الانسان وكذلك بشكل جيد نحو مبدأ الإفصاح والشفافية والمساءلة، وبمستوى متوسط لحقوق أصحاب المصلحة واحترام القانون وأخيرا مبدأ السلوك الأخلاقي.

مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

- توصلت الدراسة انطلاقا من اختبار الفرضية الأولى إلى أن مؤسسة مطاحن البصرة تحقق مختلف مبادئ المسؤولية الاجتماعية في إطار امكانياتها إما بمستويات قوية أو قوية جدا، وهذا إن دل على شيء هو يدل على وعي مسيرتها بأهمية تبني المسؤولية الاجتماعية ومدى انعكاس هذا التوجه على سمعة المؤسسة واستدامتها.
- توصلت الدراسة انطلاقا من اختبار الفرضية الثانية إلى أن مؤسسة مطاحن البصرة تولي أقل قدر من الأهمية لمبدأ السلوك الأخلاقي مقارنة بالمبادئ الستة الأخرى للمسؤولية الاجتماعية، وقد يعكس هذا التوجه إعطاء المؤسسة الأولوية للمسؤولية القانونية والاقتصادية قبل المسؤولية الأخلاقية والخيرة.
- توصلت الدراسة انطلاقا من اختبار الفرضية الثالثة إلى أن مؤسسة البصرة تولي قدر عالي من الأهمية لمبدأ الإفصاح والشفافية، إذ أنه يقع في الترتيب الثاني مقارنة بالمبادئ الستة الأخرى وهو ما يشير إلى الإدارة الرشيدة للمؤسسة وحرصها على اكتساب وتعزيز الثقة مع مختلف أصحاب المصلحة.

التوصيات

- بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات إلى إدارة مؤسسة البصرة بهدف تعزيز واستدامة مسؤوليتها الاجتماعية:
- ضرورة التطبيق المتوازن لجميع مبادئ المسؤولية الاجتماعية لأن التطبيق المنحاز لمبدأ دون الآخر يطرح العديد من التساؤلات حول استدامة المؤسسة.
 - الامتثال أكثر للوائح البيئية والحرص أكثر على مطابقة جميع أنشطة المؤسسة للمعايير البيئية وهذا ما يضمن إدارة سليمة للمخاطر البيئية.
 - تعزيز الشراكة مع الدولة بخصوص برامج التنمية المستدامة وهو ما يتيح للمؤسسة عدة امتيازات اقتصادية ومالية وينعكس على كفاءتها في إدارة المسؤولية الاجتماعية.

قائمة المراجع

- الأمم-المتحدة. (2024). *الاتفاق العالمي للأمم المتحدة: إيجاد حلول للتحديات العالمية*. تم الاسترداد من الأمم المتحدة: <https://www.un.org/ar/36188>
- بن علي ومسعودي. (2022). اعتماد مواصفة ISO 26000 للمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية - حالة شركة Condor. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، 15.
- جمال زدون. (جوان، 2022). *المسؤولية الاجتماعية للشركات في ضوء مبادئ الميثاق العالمي للأمم المتحدة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة* (دراسة حالة شركة CHIALLI بسيدي بلعباس الجزائر. مجلة *اقتصاد المال والأعمال*، 06(02).
- صالح الحموري ورولا المعاينة. (2015). *المسؤولية المجتمعية للمؤسسات من الألف إلى الياء* (الإصدار الطبعة الأولى). عمان-الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- طاهر محسن منصور الغالبي، وصالح محسن مهدي العامري. (2010). *المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال (الأعمال والمجتمع)* (الإصدار الطبعة الثالثة). عمان-الأردن: دار وائل للنشر.
- محمد فلاق. (2014). *المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال الجزائرية* "شركات الاتصالات الخلوية: جيزي، موبيليس، أوريدو نموذجاً". مجلة *الباحث الاقتصادي* (02).
- وهيبة مقدم. (23-24 أبريل، 2012). *تحسين الاداء البيئي والاجتماعية للمؤسسات الصناعية من خلال تبني المواصفة الدولية ايزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية*. (جامعة عبد الحميد بن باديس، المؤدي) الملتنقى الوطني حول: *الاستراتيجية الصناعية الجديدة في الجزائر* (استمرارية أم قطيعة)، مستغانم، الجزائر.
- وهيبة مقدم. (2014). *تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية* (دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري)، أطروحة دكتوراه، علوم التسيير، جامعة وهران، الجزائر.

- Badreddine Taleb .(2013) .Les motivations d'engagement des entreprises dans la responsabilité sociale : le cas du secteur industriel algérien.doctorat en sciences de gestion: Marseille université .
- Carroll, A. (1979). « A three dimensional conceptuel model of corporate performance ». Academy of management review, 04(04).
- Carroll, A. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. Business horizons, 34(04).
- Carroll, A. (1999). « Corporate social responsibility: Evolution of a definitional Construct ». Business & Society, 38(03).
- Davis, K. (1960). Can business afford to ignore social responsibilities? California Management Review, 02(03). Retrieved from <http://journals.sagepub.com/doi/10.2307/41166246>
- ISO .(2010) .ISO 26000:2010 من 2024, 03 28, تاريخ الاسترداد .Guidance on social responsibility: <https://www.iso.org/search.html?q=principles%20of%20Social%20responsibility>
- UN. (1999). The UN Global Compact: Finding Solutions to Global Challenges. Retrieved 03 28, 2024, from United Nations: <https://www.un.org/en/un-chronicle/un-global-compact-finding-solutions-global-challenges>.